الصفه لما نراه من الاحكام في مصنوعاته كما ارشد اليه تعالى في قوله لايات
لقوم يعقلون كما تقدمت الاشارة اليه ولذا قلنا **ومحال من الجماد ذلك**
النظام كما قال سعد الدين بان بديهة العقل جازمه انه تعالى لا خلا انه
العالم على هذه الصفه وقد تقدم ابطال العله والطبع **واعلم** ان اصل
دليل حدوث هذه العالم على ما تقدم يدل على كونه حيا لكموجود وقديم وقادر
لكنها جرا من غالب المتكلمين الاستدلال على كونه تعالى حيا لمن وجد منه الفعل
المحكم سلكت ذلك المسلك ولذا قال الهادي علم معنى الحي في حقه تعالى الذي يجوز
منه الفعل والتدبير وقيل بل قادر كاف في ذلك كسائر الحي وان لم يكن
عالما **واحدا** لا ثاني له تعالى هذه مسأله واحد **والا** اي وان لم يكن تعالى
واحدا **اجوزنا ان لا يكون هناك شي من بديع عجايب الصنع**
لما يلزم من صحة التمانع هذا يسمى عند المتكلمين برهان التمانع وتحريره
ان يقال لو امكن الاهان لامكن بينهما تمانع بان يريد احدهما حركة زيد
والاخر سكونه لان كلا منهما في نفسه امر ممكن وحينئذ فاما ان يحصل المراد
فيجتمع الضدان وهو محال والا فيلزم العجز وهو امارة الحدوث فالتعدد
مستلزم امكان التمانع المستلزم للمحال فيكون محالا وبهذا يندفع ما
يقال انه يجوز ان يتفقا من غير تمانع وقال زين العابدين لو كان
له تعالى ضد لانتقض التدبير ولم يتم له تقديره وظاهره عدم التكون

على

على هذا النظام وهو نسخه في هذه المختصر ولفظها **والا لم يكن**
هناك شي من بديع عجايب الصنع يعني انه لو فرض صانعان لكان
بينهما تمانع في الافعال فلم يوجد مصنوع اصلا وظاهر القران يدل على
ان ذلك لازم من التعدد ولاحتمال توافقهما دايما الذي يجوزه العقل لا
نظر اليه لانه مما تحيله العاده التي هي مناط الادله القرانيه والسلايق
العربيه فليس ذلك دليلا اقناعيا يكتفى به في المقامات الخطابيه وكون العاده
تحيل مثل ذلك لا يحتاج الى البيان لان كل من عرفها حكم ان شريكين في الايجاد
والامداد لا يتصور دوامهما على الموافقه لان من شان النفس ان لا ترضى
بمشاركة معها وكل ذلك باطل لمشاهدة بقا هذه العالم على اكمل وجوه
الاتفاق هكذا ما حرره المحققون في هذا المقام **قلت** وايضا لو كان
متعددا ومنعت الحكمة من تخالفهما لما وصلنا رسول مويد بمعجز خارق يدعوا
الى احدهما ويكذب دعوى التعدد وايضا لو فرضنا التعدد ايضا من غير منع الحكمه
من الاختلاف لكان ترك رسول الاخر لا يخلوا اما ان يكون لعجز وهو امارة
الحدوث او لحكمه باطل لان الكذب ينافيها فيقتضي دفعه بالارسال والله الهادي
وقد دل السمع على المنع بقوله **اذا لذهب كل اله بما خلق** ومعلوم انه لم
يبدع خلق الخالق اخر ادعاه وبرهن عليه ولعلى بعضهم على بعض لما مر من
التمانع والتغالب عند تعدد الحاكم كما تقدمت الاشارة اليه **ولو وصلنا**
رسله على ذلك المشهور الذي ارسل الاخر يدعوا اليه والى شرايعه

Copyright © King Saud University